بعد ذلك الى عليين وقد وقع التصريح به في كلام القرطبي وقال
بعض المتاخرين ان الصفة مختلفة وان عمل المؤمنين اذا رجحت
سيئاته ارتفع وثقلت سيئاته وعمل الكافر السيئ يثقل الخلوكفة
حسناته اخذا من قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه انتهى
واجاب عنه الاولون بان المعنى يرفعه بعد الوزن الى عليين
وعلى كل حال فالرحمان حسبي واما السؤال بانا الصراط وما
كيفيته الصراط فالجواب عنه يستدعي ذكر الخلاف
في ذلك والحاصل انه قد اتفقت كلمة القوم من اهل السنة والمعتزلة على اثباته لكن اهل السنة يقولونه على ظاهره من كونه
جسرا ممدودا على متن جهنم احد من السيف وارق من الشعر
وذكر البرهاني الحلبي انه شعرة من جفون مالك خازن النار
وانكر القاضي عبد الجبار وكثير من المعتزلة ابقاؤه على ظاهره
زعما منهم انه لا يمكن الحضور عليه ولو امكن ففيه تعذيب
ولا عتاب على المؤمنين والصلحا يوم القيمة قالوا بل المراد
به طريق الجنة المشار اليه بقوله تعالى فاهدوهم الى
صراط الجحيم وقيل المراد به الادلة الواضحة وقيل الله
العبادات كالصلاة والزكاة ونحوهما وقيل الاعمال
الرديئة التي يسال عنها ويواخذ بها كانه يمر بها عليها ويطول
المرور بكثرتها ويقصر بقلتها وردت هذه الاقوال
بان الايات والاحاديث يجب حملها على حقائقها اللغوية تعالم
يصد عنها قاطع البرهان ولم يوجد ها هنا فيجب حملها على
ظاهرها وامكان المرور عليه امر ظاهر كالمشي على الماء والطيران
في الهوى وفي الحديث يمشي الكافر على وجهه فقالوا يا رسول الله
كيف يمشي على وجهه وكيف تنكر المعتزلة المشي على الصراط
ولا ينكرون قلب العصى حية وفلق البحر واحيا الموتى في الدنيا

بل اللايق بهم ان ينكروا ذلك ايضا مع انهم لا ينكرون بل يقولون
به نظرهم عدم انكار المشي عليه على الصراط اذ غاية ما في المشي
على الخلاف للعادة وهو لا توجب الصراط عن الظاهر وقولهم
لو امكن ففيه تعذيب فلنا سلمنا ان فيه تعذيبا ولا مانع
منه فان التعذيب بمعنى حصول الغم في ذلك اليوم لاحق
للمؤمنين ولا هالة في الصحيح انهم تزفرهم قوة فلا
يبقى عندها ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه وفي
الصحيحين انه جسر على ظهراني جهنم يمر عليه جميع الخلايق وهم
في جواز منتفا ونون قال الزركشي وتبعه بعض الرواة بانت
انه ارق من الشعر واحد من السيف فان ثبت فهي غير محمولة
على ظاهرها لما فيها الدرجات الاخر من قيام الملايكة
على جنبتيه وكون الكلاليب والحسك فيه واعطاء كل المارين
عليه من النور قدر موضع قدميه قال القرافي والصحيح انه
عريض وفيه طريقان يمين وسيار فاهل السعادة يسلك
بهم ذات اليمين واهل الشقاوة يسلك بهم ذات الشمال وفيه
طاقات كل طاقة تنفذ لطبقة من طباق جهنم وجهنم بين
الخلايق وبين الجنة والجسر على فمها منصوبا فلا يدخل احد الجنة
حتى يمر على جهنم وهو معنى قوله تعالى وان منكم الا واردها على
احد الاقوال قال تقيا السبكي كون الصراط ادق من الشعرة
واحد من السيف لم اجد في الروايات الصحيحة وانما يروي
عن بعض الصحابة فيوول بان امره اد ق من الشعرة فان يسر
الجواز عليه وعسره يقدر الطاعات والمعاصي فلا يعلم حدود ذلك
الا الله تعالى وقد جرت العادة بضرب به دقة الفهم للغامض
الخفي وضرب حد السيف لاسراع الملايكة في المضي لامتثال امر الله تعالى
في اجازة الناس عليه قال القرطبي وغيره وكل هذا مردود باخراج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)